

من أقوى المشهوات التي أردت المبشر حب المال الذي جعلهم يستحلون مال غيرهم سواء عن طريق السرقة أو الاغتصاب أو النهب أو السلب فكلها وسائل للاستيلاء على مال الآخرين دون وجه حق فحرمة المال عظيمة ويتغافل عنها أغلب البشر حتى إن جرائم البشر معظمها بسبب المال وحرمة المال ثابتة بالقرآن والسنة..

فقد قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَىٰ آلِ حُلَامٍ لَّتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 188]

وقد ورد في السنة أن دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنْصَارِ فَلَمَّا وُضِعَ الْمَسْرِيرُ تَقَدَّمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ: [ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنٌ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ دِينَارَانِ قَالَ: [ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ أَنَا بَدِينُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَيْهِ. الراوي: أسماء بنت يزيد مجمع الزوائد رقم: 13/43

وفي السنة أيضا فلم يتوقف الحديث عند التحريم فحسب بل تناول أن الحرمة تتناول المضيئ من المال مثل الكثير قال صلى الله عليه وسلم: من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة فقال رجل وإن شئ يسير فقال: وإن قضيب من أراك وإن قضيب من أراك الراوي: أبو أمامة الميهدي (الإيمان لابن منده رقم [209])

ولما غفل حد السرقة الواردة صراحة في القرآن في قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [المائدة: 38]

وقد تم [ تطبيقه في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورد [ أَنَّ قُرَيْشًا أَمَّتَهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ [ فَقَالُوا: مَنْ يَكْلِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ يَجْتَرُّ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةَ حَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ. ثم قام فخطب الله: [ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مِنْ كَانَتْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الْمَشْرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ الْمَضْعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَابْنُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا [ صحيح البخاري رقم: 6788

وقال صلى الله عليه وسلم: كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه الراوي: أبو هريرة (صحيح مسلم

حتى أنه جعل الدفاع عن المال حتى الموت شهادة: من مات دون ماله فهو شهيد الراوي: عامر بن كريز (المعجم الأوسط رقم [8/93]) والأمر لم يتوقف عند حرمة مال المسلم وإنما تخطاه إلى حرمة مال غير المسلم بخلاف ما يظنه بعض المسلمين فمن القضايا

المشهورة التي يثيرها بعض المغتربين في البلاد غير المسلمة بشأن المتهاون في رد أموال غير المسلمين أو الالتزام بالوفاء بالمتعارف عليه من الحقوق في تلك البلاد ومن يقرأ سورة الممتحنة يجد الرد في أوضح صورة في الآيتين 10 و 11 قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ مِنَ الْمُدُنِ مَوَاجِرَاتٌ فَأَمَّتْ جُنُودَهُنَّ - اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَ - فَإِنْ عَلِمْتُمْ مِنْهُنَّ مَوْمِنَاتٍ فَالْتَجِعْنَ إِلَيْهِنَّ إِلَىٰ الْكُفَّارِ - لَئِنْ حَلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ - وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْنَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ - وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَإِسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا - ذَلِكُمْ حِكْمُ اللَّهِ - يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ - وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - 10 - وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا - وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ - 11 -

فمعنى (وآتوهم ما أنفقوا) ردوا على الأزواج الكافرين المهور التي قدموها لزوجاتهم قبل أن يصبحن مسلمات ثم قوله تعالى: (وأسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا).

والمقصود بذلك أنه كما أن للمسلمين أن يستردوا المهور التي قدموها لزوجاتهم اللاتي بقين على الشرك بعد أن حرم الاحتفاظ بهن فقد أصبح الحق للمشركيين أن يطلبوا المهور التي قدموها لزوجاتهم قبل أن يسلمن وقد فرق بينهما اختلاف العقيدة. ولما يفوتنا الإشارة للتوكيد المتكرر للحكم الشرعي في الآية الكريمة في قول تعالى: ذلك حكم الله ثم قوله: يحكم بينكم ثم قوله:

والله عليم حكيم

فأي حرمة للمال أعظم [ من ذلك؟..

– عن المنتدى الإسلامي العام